

سيمائية الخطاب السياسي في الجزائر
 قراءة سيميولوجية للشعار والصورة الموظفة من قبل الأحزاب السياسية الجزائرية في موقع
 الفيسبوك

SEMIOTICS OF POLITICAL DISCOURSE IN ALGERIA
 SEMIOLOGICAL READING OF THE SLOGAN AND IMAGE USED BY ALGERIAN POLITICAL
 PARTIES ON FACEBOOK

نورالدين دحمان

كلية علوم الاعلام والاتصال – جامعة الجزائر 3

البريد الإلكتروني dnoureddine82@gmail.com

تاريخ النشر: 2019/09/21

تاريخ القبول: 2019/07/10

تاريخ الإرسال: 2019/06/13

ملخص:

تهدف الدراسة للتعرف على طبيعة الخطاب السياسي وبعده السيميائي عند الأحزاب السياسية الجزائرية، من خلال التحليل السيميولوجي لشعارات حزبية وصور سياسية الموظفة لعينة من الأحزاب السياسية الجزائرية المنشورة على موقع الفيسبوك، كما تهدف لمعرفة دور الخطاب السياسي في بناء مستقبل حضاري مبني على التوافق بين الثقافة الذاتية والواقع السياسي من خلال اخراج المتلقي من حالة الاغتراب السياسي المعاش.

توصلت الدراسة إلى أن الأحزاب السياسية الجزائرية تولي أهمية قصوى لتوظيف الشعارات والصور سياسيا وانتخابيا على صفحاتها الرسمية في موقع الفيسبوك، مع مراعاة الخلفية الإيديولوجية، وتجعل المتلقي لا يكتفي بالقراءات السطحية بل لابد من التأويل لفهم سياق هذا الخطاب وعلاماته وفق خلفياته المستترة، كما توصلت إلى أن الخطاب السياسي الحزبي مازال رهينة خط سياسي قائم على جانب فكري إيديولوجي أو براغماتي مطلق.

الكلمات المفتاحية:

سيمائية الخطاب السياسي، الشعار السياسي، الصورة السياسية، الأحزاب السياسية، الفيسبوك.

ABSTRACT:

The study aims at identifying the nature of the political discourse and its semiotic dimension in the Algerian political parties, through the semiological analysis of partisan slogans and political images employed by a sample of the Algerian political parties, published on Facebook. It also aims to learn the role of political discourse in building a civilized future based on harmony between self-culture and reality by removing the recipient from the state of political alienation pension.

The study concluded that the Algerian political parties attach great importance to the use of slogans and images politically and electrically, on their official pages on Facebook, taking into account the ideological background, and make the receiver not only superficial readings, but must be interpreted to understand the context of this speech and signs according to hidden backgrounds, Political party discourse is still hostage to a political line based on an ideological or pragmatic element.

Keywords : Semiotics Political discourse; Political logo; Political image; Political parties; Facebook.

1. مقدمة :

إن الخطاب السياسي هو الأداة الرئيسة لكل حزب سياسي يريد الوصول إلى السلطة، من خلال الاقناع والتأثير في مفردات الجمهور المستهدف، ولا يمكن أن يكون هناك اتصال سياسي بين الحاكم والمحكوم إلا بوجود خطاب سياسي يتماشى ومقومات الجهة المعنية سياسيا واجتماعيا وحضاريا، ويعبر عن طموحاتها وأمالها. كما يساهم الخطاب السياسي في كسب المشروعية للسلطة القائمة من خلال كل المحطات السياسية والانتخابية التي تقوم لها.

إن الشعارات السياسية هي وجه من وجوه الخطاب السياسي، تساهم بشكل كبير في إيصال المعلومة بطريقة سهلة ومختصرة، وقابلة للحفظ والترديد والنشر لدى المتلقي، وهي عبارات دعائية تعبر عن رأي أو فكرة سياسية معينة، تؤثر في الجمهور المتلقين نحو كسب التأييد والدعم للحزب السياسي. إن الأحزاب السياسية الجزائرية توظف بشكل كبير الشعارات والصور في مختلف الاستحقاقات الانتخابية، سواء في تجمعاتها الشعبية أو الخرجات الميدانية الجوارية، كما تركز بشكل أكبر على نشر هذه الشعارات عبر صفحاتها الرسمية، ومجموعاتها الافتراضية وحسابات مناضليها في مواقع التواصل الاجتماعي. يعتبر موقع الفيسبوك منبرا سياسيا حرا للنقاش ذو تفاعلية جماهيرية كبيرة، ساهم بتعزيز فرص المشاركة السياسية من خلال فتح مساحات جديدة لممارسة المواطنة الافتراضية، ووفر مكانا آمنا للتعبير عن الآراء والأفكار السياسية كفضاء عمومي بديل، حيث مكنت من تقارب بين الحزب السياسي والجمهور المتلقي من خلال التعرف على الشعارات السياسية وخلفياتها الفكرية والأيدولوجية، و اختصرت المسافات الجغرافية، وجعلت الساحة السياسية أكثر حرية للتعبير والتجمع وفضاءً للديمقراطية التشاركية من خلال المساهمة في عملية صناعة القرار السياسي.

انطلاقا مما سبق نحاول الإجابة على: البعد السيميائي للخطاب السياسي لدى الأحزاب السياسية الجزائرية من خلال الشعارات والصور السياسية المنشورة على موقع الفيسبوك.

تهدف هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على دور علم السيميائية في فهم مكونات الخطاب السياسي وبنيته.
 - التعرف على السياقات والمرجعيات التي تسمح بتحليل الخطاب.
 - التعرف على خلفيات الشعارات الحزبية والصور السياسية، ومدى مساهمة ذلك في الترويج لقضايا إيديولوجية عبر الفيسبوك.
 - فهم العلاقة بين الخطاب السياسي والتأويل سيميائيا.
- نعتد في هذه الدراسة على مقارنة " مارتن جولي " من أجل الوصول الى تفكيك الدلائل والرموز في الخطابات السياسية اللغوية والبصرية والمقاربة الأيديولوجية تقوم بالبحث عن الدلائل الخفية لمحتوى الرسائل السياسية. وتعتمد هذه المقاربة على:¹
- الوصف
 - المستوى التعييني (الرسالة التشكيلية، الرسالة الأيقونة، الرسالة اللسانية)
 - المستوى التضميني.

حيث تم اختيار عينة قصدية أو عمدية، حيث اختير منشور لحزب جبهة التحرير الوطني على صفحته الرسمية في موقع الفيسبوك، ومنشور لجبهة القوى الاشتراكية على صفحته الرسمية في موقع الفيسبوك، وهما أقدم حزبين في الجزائر، أول تأسس في 1954، والثاني تأسس في 1963. وتم اختيار هذين الحزبين لعدة أسباب:

- المعيار التاريخي: أقدم حزبين سياسيين.
- المعيار التنظيمي: التواجد في كامل تراب الوطن.
- معيار التمثيل السياسي: لهم منتخبون في البرلمان بغرفتيه، وفي المجالس المحلية المنتخبة.
- المعيار الأيديولوجي: جبهة التحرير الوطني من التيار الوطني نوفمبري حسب قانونه الأساسي، جبهة القرى الاشتراكية من التيار الاشتراكي العلماني.
- جبهة التحرير الوطني من أحزاب السلطة، جبهة القوى الاشتراكية من أحزاب المعارضة.

2. سيميائية الخطاب السياسي:

1.2 مفهوم السيميائية:

هناك اختلاف في استخدام هذا المصطلح، فالمدرسة الفرنسية التي يتزعمها "دي سوسير" تطلق عليه مصطلح السيميولوجيا، أما الأمريكي "بيرس" فيستعمل مصطلح السيميوطيقا، بينما النقاد العرب فهم من يستعملون مصطلح السيمياء، ويشتق منها السيميائية.²

يعرفها "دي سوسير" على أنها: "علم يدرس حياة العلامات في وسط الحياة الاجتماعية"³ إذا كان دي سوسير يجعل هذا العلم يقتصر على دراسة العلامات في دلالتها الاجتماعية، فإن بيرس يطلقه على كل ما له ارتباط بنظرية العلامات العامة.⁴ فيبرس يعرف السيميوطيقا: "أعني بعلم السيمياء مذهب الطبيعة الجوهرية والتنوعات الأساسية للدلالات الممكنة"⁵

2. الخطاب السياسي :

هو خطاب مرتبط بالسياسة والسلطة السياسية بطريق ما، يكون موجهاً للرأي العام أو لجمهور مستهدف، بقصد البرهان أو الإقناع بوجهة نظر سياسية.⁶

كما تعرف كريستينا شافنر Schaffner Christina الخطاب السياسي بأنه "نشاط إنساني معقد"⁷ بمعنى أنه يحتاج إلى تمعن وتحليل وتأويل لفهم أبعاده الاتصالية وخلفياته الإيديولوجية.

إن الخطاب السياسي عبارة عن مدونة خطابية مكونة من بيانات معقدة تشكلها الدلالة اللغوية، فهو نتاج اللغة وبها يوظف مقولاته السياسية ويتأسس كخطاب، والخطاب السياسي هو ملفوظ مركب من الجمل موجه عن قصد إلى المتلقي بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب عن طريق آليات منها: الشرح، التحليل، والإثارة، ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا، ويهدف السياسي القائم بالاتصال من خلال هذا الخطاب التغيير في الأفكار والقناعات، وجعل الواقع في حالة لها صفات وسمات مماثلة.⁸

3. الشعار السياسي:

هو تعبير دعائي مختصر ومثير للإعجاب، يكرس فكرة ما، ويسعى إلى نقلها بأسط السبل والأشكال إلى الجمهور المتلقين بغض النظر عن اختلاف ثقافتهم السياسية وتنوع قدراتهم السياسية. وهو كذلك تعبير أو علامة بليغة المضمون، مكثفة الشكل، وسيلة الإبلاغ والاتصال.⁹ فالوظيفة الأساسية للغة، الحاضن الأساسي والناقل الطبيعي للشعار، هو إقامة الاتصال بين المرسل والمستقبل (الناشط السياسي والحزبي) والجمهور المتلقي (أفرادا وجماعات)، لذلك فالوظيفة اجتماعية تعبيرية.¹⁰

4. الصورة:

الصورة لها عدة معاني فهي في اللغة العربية، تعني هيئة الأمر أو الفعل وصفته من معانيها أيضا كما جاء في لسان العرب: تصورت الشيء، توهمت صورته، فتصورلي، والتصاوير التماثيل. يعرف جون مارتيني صورة على أنها: " الطريقة المباشرة لتعريف بالشيء للغير بتقديم الموضوع نفسه حتى يستطيع أن يدرك طبيعة الموضوع بكافة أحاسيسه، حيث تستطيع أن تحدث نفس الأحاسيس بنفس الطريقة"¹¹

وحسب السيميولوجيين الصورة حاملة للمعنى والاتصال في نفس الوقت، ونجاح العملية الاتصالية التي تؤديها الصورة تتوقف كثيرا على المتلقي الذي يقوم بالتأمل والتمعن للوصول الى المعنى الحقيقي لها.¹²

5. الحزب السياسي:

يعرفه جورج بيردو " Burdeau " فيعرف الحزب السياسي بأنه: " هو كل تجمع بين الأشخاص يؤمنون ببعض الأفكار السياسية ويعملون على انتصارها وتحقيقها، وذلك بجمع أكبر عدد ممكن من المواطنين حولها والسعي للوصول الى السلطة، أو على الأقل التأثير على قرارات السلطة الحاكمة "¹³.

بينما يعرف كل من Hauriou André و Jean Giquel الحزب على أنه: " تنظيم دائم يتحرك على مستوى وطني ومحلي من أجل الحصول على الدعم الشعبي، ويهدف للوصول إلى ممارسة السلطة بغية تحقيق سياسة معينة "¹⁴.

أما فيليب برو يرى أن الحزب السياسي هو: " منظمة ذات مشروع سياسي له صفة المؤسساتية، يهدف لكسب التأييد الشعبي عن طريق البرامج والمعتقدات من أجل الوصول إلى السلطة عن طريق الانتخابات "¹⁵.

ويعرفه كلسن: " تجمعات من الأفراد يعتنقون نفس الأفكار، تهدف الى تمكينهم من ممارسة تأثير حقيقي على إدارة الشؤون العامة "¹⁶.

6. الفيسبوك:

يعرف الفيسبوك على أنه موقع تواصل اجتماعي تابع لشركة فيسبوك، يستطيع أي الشخص الوصول اليه عبر الانترنت والتسجيل به مجانا يسمح بالاتصال بالآخرين والتفاعل معهم. وهو أشهر موقع تواصل اجتماعي، يسمح لمستخدميه تبادل المعلومات والاخبار، وإتاحة الفرصة للنقاش والتواصل فيما بينهم.

7. تحليل النتائج:

تم اختيار منشور لكل حزب سياسي نشر على الصفحة الرسمية للحزب في موقع الفيسبوك، يشمل صورة تتضمن شعارات سياسية مختلفة .

1.7 تحليل شعارات وصور جبهة التحرير الوطني: (ملحق رقم 01)

الوصف: الصورة ذات خلفية بيضاء تحتوي على يد رجل ينتخب، تحمل يده ورقة بيضاء وكأنها ورقة التصويت توضع في صندوق الانتخاب مكتوب عليها رقم 5 مؤطر بالأخضر وداخله بالأبيض، وفوق الرقم كتبت عبارة انتخب باللون الأحمر، وتحت هذه الورقة نجد رسالة لسانية في شكل عبارة " عندك لا تنسى ... رقم الجبهة خمسة " وهي تميل لغتها للعامية أكثر من الفصحى.

المستوى التعييني:

الحامل: الملصق صمم بمناسبة الحملة الانتخابية لمحليات 23 نوفمبر 2017، ونشر على الصفحة الرسمية لجبهة التحرير الوطني على الفيسبوك بتاريخ 22 نوفمبر 2017.
الإطار: الملصق غير مؤطر.

التأطير: يهدف الملصق إلى التسويق الانتخابي لرقم الممثل الحزب وهو رقم 5، والذي تم اختياره عن طريق عملية القرعة التي نظمتها الهيئة المشرفة بين الأحزاب السياسية المشاركة في هذه الانتخابات.
زاوية التقاط النظر واختيار الهدف:

زاوية النظر موجه أساسا نحو الرقم 5، وهو الهدف المراد تسويقه للجمهور المتلقي، حتى يتم اختياره وانتخابه يوم الاقتراع، كما تم ادراج عبارة " عندك لا تنسى ...رقم الجبهة خمسة " وهي تؤكد الربط بين الرقم الانتخابي والحزب، وتذكر الناخب بأهمية الانتخاب على الجبهة.

التركيب والإخراج:

مصمم هذا الملصق يركز على الجمع بين الرقم 5 وحزب جبهة التحرير الوطني من خلال " انتخب 5 "، وكذلك العبارة " عندك لا تنسى ...رقم الجبهة خمسة "، كما تم الاعتماد على الألوان الثلاث (الأبيض، الأخضر، الأحمر) في تصميم هذا الملصق.

الألوان والإضاءة:

توظيف الحزب للألوان الراية الوطنية (الأحمر، الأخضر، الأبيض)، ففي هذا الملصق نجد اللون الغالب هو اللون الأبيض، كما تم استخدام اللون الأخضر في كتابة العبارة: " عندك لا تنسى ...رقم الجبهة خمسة " وكذلك في كتابة الرقم 5، أما اللون الأحمر تم استخدامه في كتابة " انتخب ".

أما الإضاءة فمصدرها وسط الملصق أي من الرقم 5، ونجد الأماكن الأخرى أقل إضاءة.

الرسالة اللسانية:

أما الرسائل اللسانية في هذا الملصق فجاءت في شكل العبارات التالية:
" انتخب 5 ": وهي الهدف من الملصق، حيث يسوق الحزب السياسي لرقمه 5 الذي سيكون في ورقة التصويت يوم الاقتراع، والرقم الذي يسهل تذكره عند الهيئة الناخبة.

" عندك لا تنسى ...رقم الجبهة خمسة " وهي عبارة عامة تهدف الى تذكير الهيئة الناخبة برقم الجبهة يوم الاقتراع وهو رقم 5.
المستوى التضميني:

إن المصمم للملصق أراد إعطاء لرقم "5" أبعاد أخرى ودلالات تفهم لدى الجمهور المستهدف، دون الإشارة لها في الملصق. ولرقم "5" دلالات عند الهيئة الناخبة:

05 جويلية: يوم الاستقلال والشباب

05 صلوات، 05 قواعد الإسلام

05 ترمز لعين الحساد " اليد التي بها 05 أصابع "

وتم الإشارة لها في الجزء المكتوب المدرج في المنشور مع الملصق الانتخابي.

تم دائما التركيز على الألوان المعهودة في الملصقات السياسية والانتخابية للأفان، حيث تم استخدام اللون الأحمر في كتابة كلمة " انتخب " لجذب انتباه المتابع والقارئ للملصق، أما الأخضر فتم تأطير به الرقم 5 وكتابة به الرسالة اللسانية " عندك لا تنسى ...رقم الجبهة خمسة "، أما الجزء الداخلي لرقم 5 والخلفية كلها باللون الأبيض، بينما اللباس الظاهر في يد المنتخب الأبيض والأسود. إن استخدام ألوان الراية الوطنية يهدف منه إلى تبيان أن الحزب وطني حرر الجزائر من براثن الاستعمار بالأمس، ويواصل نضاله من أجل البناء والتشييد لجزائر حرة ومستقلة، كما كذلك تعكس الثوابت التي يستمد منها الحزب مبادئه من رسالة أول نوفمبر الخالدة على أساس الوفاء للشهداء الأبرار، ورصيد الحركة الوطنية وكفاح الشعب الجزائري من اجل استعادة سيادته الوطنية ومكانته المرموقة كما هو مشار اليه في قانون الأساسي.

أما الرسالة اللسانية " عندك لا تنسى...رقم الجبهة خمسة " فهي عبارة باللغة الدارجة سهل الحفظ والتذكر وشطرها الأول ينتهي بنفس حرف الشطر الثاني "س" في نطقها بالعامية، وهي كذلك تحمل في طياتها نوع من المسؤولية « إياك أن تنسى " لأن المتحدث عنه هو " الجبهة " وهي كلمة مختصرة لجبهة التحرير أثناء الثورة، حيث كان المجاهدون يستعملون كلمة " الجبهة " في التواصل بينهم، وكذلك في إيصال القرارات المتخذة باسم " الجبهة"، لذلك نجد توظيف رمزية الثورة التحريرية المباركة في التسويق والترويج للحزب .

2.7- تحليل شعار وصوره جبهة القوى الاشتراكية: (ملحق رقم 02)

الوصف:

الصورة نشرت بتاريخ 27 أفريل 2017 على الصفحة الرسمية لجبهة القوى الاشتراكية عبر الفيسبوك، حيث نلاحظ في الصورة صورة الراحل حسين أيت أحمد المجاهد ومؤسس الأفافاس، يجمع بين يديه مصافحا الجمهور المتلقي للصورة، وخلفه جمع غفير من المواطنين ينظرون إلى الأعلى، كما يوجد في أعلى يمين الصورة مربع باللون الأزرق تتوسطه دائرة بيضاء في وسطها رقم 23 باللون الأزرق ، وفي أعلى اليسار مستطيل أزرق بداخله دائرة بيضاء مكتوب فيها كلمة باللغة الفرنسية FFS ، وجملة باللغة الامازيغية في أعلى الدائرة بالحروف اللاتينية Tirniitalleninelayen، وعبارة باللغة العربية " جبهة القوى

الاشتراكية " وأسفلها عبارة أخرى باللغة الفرنسية " **Frontdesforcenessociales** " ، بينما نجد في وسط الدائرة على اليسار يد تحمل وردة ، بينما في أسفل المستطيل وخارج الدائرة رسالة لغوية تتمثل في الموقع الالكتروني للحزب " **www.ffi.dz** ". كما يوجد في الصورة رسالة لغوية باللغة الفرنسية " **POUR UN #N VOTI** " ، وكذلك رسالة لغوية على شكل هاشتاغ **COSENSUS NATIONAL ET POPULAIRE** ، وفي أسفلها روابط الحوب عبر شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك ، تويتر ، اليوتيوب ، أنستغرام) .

المستوى التعييني:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: وردت هذه الصورة في منشور عبر الصفحة الرسمية لجهة القوى الاشتراكية عبر الفيسبوك في إطار الحملة الانتخابية لتشريعات ماي 2017، بتاريخ 27 أبريل 2017
الإطار: الصورة غير محددة بإطار.

التأطير: تم التركيز على صورة الزعيم الراحل حسين أيت أحمد لما تحمله من رمزية تاريخية، مصافحا جمهوره، إضافة الى الرسالة اللغوية " من اجل اجماع وطني وشعبي " باللغة الفرنسية باللون الأبيض.

زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: زاوية تركيز النظر من أسفل اليسار إلى أعلى اليمين، أي من صورة مؤسس الحزب الى شعار الحزب خلال تشريعات 2017 منتهيا برقم 23 رقم القائمة الانتخابية للحزب خلال نفس المحطة الانتخابية.

التركيب والإخراج: الصورة مصممة كملصق سياسي انتخابي، فعين المشاهد تقع على وسط الصورة الايقونة حسين ايت أحمد، وبعدها شعار الحزب خلال هذه الحملة، ثم رقم القائمة الانتخابية للحزب لهذه الانتخابات.

الأشكال: مربع باللون الأزرق في أعلى يمين الصورة بداخله دائرة بيضاء مكتوب بداخلها رقم 23 الأزرق.

مستطيل أبيض في أسفل الصورة يحمل رسالة لغوية، ومربعات أسفل ذلك ترمز لروابط الحزب على شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، اليوتيوب، تويتر، أنستغرام).
اللون والاضاءة:

يغلب على الصورة اللون الأزرق، إضافة الى اللون الأبيض وألوان أخرى تتعلق بلباس مؤسس الحزب الراحل حسين أيت أحمد. أما الإضاءة فهي من اليسار الى اليمين.
الرسالة الايقونية:

صورة المجاهد الراحل حسين أيت أحمد ، من الرعيل الأول للثورة التحريرية المباركة ، ويعتبر أيقونة العمل السياسي والمعارض الثابت على مبادئه لدى الرأي العام الجزائري.
الرسالة اللسانية: وتتمثل في:

."Pour un consensus national et populaire "

هي رسالة لسانية مكتوبة بالبنت العريض وباللون الأبيض وباللغة الفرنسية، وهو شعار الحزب في الحملة الانتخابية لتشريعات 04 ماي 2017، من أجل بناء اجماع وطني وشعبي.

أما الرسالة الثانية هاشتاج # N VOTI FFS، يطلب الانتخاب على جبهة القوى الاشتراكية يوم

الاقتراع

المستوى التضميني:

تم نشر الصورة عدة مرات في الصفحة الرسمية لجبهة القوى الاشتراكية، وهي ملصق سياسي متداول كثيرا أثناء الحملة الانتخابية لتشريعات ماي 2017، يهدف إلى تسويق انتخابي للحزب من خلال التركيز على ايديولوجيته المتمثلة في الشخصيات، والشعارات والألوان.

حيث تم استخدام صورة الراحل حسين ايت أحمد المؤسس والزعيم الروحي لجبهة القوى الاشتراكية، وصاحب الرمزية التاريخية كونه أحد قادة الثورة التحريرية، حيث كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وزيرا للدولة في التشكيلات الثلاث للحكومة المؤقتة، وبعد الاستقلال انتخب في المجلس التأسيسي، لكن استقال بعد ذلك وأسس جبهة القوى الاشتراكية في سبتمبر 1963. إن توظيف هذه الصورة لما لها من دلالة معنوية ورمزية لدى الهيئة الناخبة، وبالتالي استمالة عواطف الناخبين من خلال هذه الأيقونة في شكل المصافح المتسامح مع الشعب، تعكس الاهتمام والصدق والجدية وكأنه يقول مثلما حررناها بالأمس بنبمها اليوم.

أما شعار الحزب خلال هذه الانتخابات والمتمثل في " من أجل إجماع وطني وشعبي " وهو شعار يعكس مطالب الحزب في كل الاستحقاقات الانتخابية، سواء شارك أو قاطع، فجبهة القوى الاشتراكية تعتبر مشاركتها في هذا الموعد الانتخابي يهدف الى استحداث فضاءات النضال داخل المجالس المنتخبة، أما المقاطعة والعزوف السياسي الذي تبنته في مواعيد انتخابية فارطة لم يجد نفعاً، وقد يمهّد لانهيار الدولة ودمار المجتمع ، وبالتالي مشاركة الأفافاس في هذه المحطة الانتخابية كما هو موضح في البرنامج الانتخابي ، لا يمكن أي حال من الأحوال أن يؤدي الى المشاركة في الحكم مادامت الجزائر لم تنتقل عبر اجماع وطني وشعبي لبناء جمهورية ثانية ، جمهورية الدولة الديمقراطية والاجتماعية ، وذلك من خلال انتخاب مجلس وطني تأسيسي الذي يعتبر المطلب الرئيسي للحزب . وعليه نجد هذا الشعار يستخدم كثيرا في أغلب المواعيد الانتخابية، لأنه يعكس إيديولوجية الحزب الاشتراكية المبنية على اجماع وطني من خلال مجلس تأسيسي.

كما نجد توظيف للونين الأزرق والأبيض بشكل كلي في الصورة، وهما لوان يعكسا ايديولوجية الحزب، حيث نجد شعار الحزب الرئيسي يهذين اللونين فقط، وأغلب الملصقات السياسية تصمم بالأبيض والأزرق.

إن استخدام اللغة الفرنسية في هذا الملصق وفي أغلب التصاميم والملصقات السياسية لجبهة القوى الاشتراكية، تعكس فرانكفونية الحزب وايديولوجيته، كونه الأكثر تمثيلا وامتداد وقوة للقضية الامازيغية وبالضبط منطقة القبائل.

الرسالة العامة من هذه الصورة هو ابراز أهمية الحزب وتاريخه المتجذر في الثورة التحريرية، وشعاره الرامي والهادف لبناء وطن يشارك فيه الجميع، والشعب هو سيد السلطات وصاحب القرار.

8. خاتمة:

إن الخطاب السياسي في الجزائر رغم ارتباطه بالمرجعيات الفكرية والتاريخية التي تعكس مقومات المجتمع الجزائري، إلا أنه يعاني من أزمة توافق وثقة بين الحاكم والمحكوم، وذلك من خلال ضعف مفردات الخطاب السياسي المسوق من طرف السلطة السياسية وحتى من الأحزاب السياسية، والذي أصبح مجرد شعارات مناسباتية، لا يعكس الطموحات والامالات، وما الحراك الشعبي المستمر إلا صورة حقيقة تبرز ضعف هذا الخطاب الذي أصبح لا يفهم من طرف الجمهور المتلقي، ولا يحمل تأويلات وقرارات لها أفق مستقبلية تصنع الثقة والأمل بين المرسل والمتلقي .

ومن النتائج المتوصل إليها:

- أن الأحزاب السياسية الجزائرية المختارة في هذه الدراسة كلها تعطي أهمية في تصميم ملصقاتها السياسية والانتخابية لرسائل لسانية، وألوان وشخصيات سياسية تعكس خطها السياسي والايديولوجي، ومرجعيتها السياسية والنضالية، إلا أنها لم تستطع أن تبرز خطابا سياسيا مقنعا يقترح البديل ويعيد الثقة المفقودة، خاصة ما يحدث لحزب جبهة التحرير الوطني في الحراك الشعبي الحالي.

- توظيف صور المؤسسين لأحزابهم الذين وافهم المنية، كون هؤلاء أصبحوا أيقونات ورموز لها تأثير لدى مناضلي أحزابهم خصوصا، ولدى الهيئة الناخبة عموما. حيث نجد جبهة القوى الاشتراكية يوظف في أغلب ملصقاته السياسية والانتخابية على صورة الراحل حسين أيت أحمد لما له من رمزية تاريخية وثورية وسياسية لدى الشعب الجزائري، وبالتالي تصنع صورة ذهنية لدى الهيئة الناخبة بمدى مصداقية هذا الحزب وبالتالي الانتخاب عليه يوم الاقتراع.

- استخدام حزب جبهة التحرير الوطني شعارات سياسية لها خصائص متشابهة، دائما تظهر طبيعة الحزب وامتداده التاريخي الذي يتبنى أسس ومبادئ بيان أول نوفمبر 1954. شعاره "بالشعب وللشعب". ولذلك نجد أغلب الصور والشعارات السياسية تصمم بالألوان الوطنية (الأخضر، الأحمر، الأبيض)، كما تستخدم الشعارات السياسية المستمدة من النشيد الوطني كـ "جبهة التحرير أعطيناك عهدا"، وشعار «عندك لا تنسى رقم الجبهة خمسة " الموحى بأن جبهة اليوم ماهي إلا امتداد للجبهة الرمزية التاريخية.

- يعتمد حزب جبهة القوى الاشتراكية في ملصقاته السياسية على ألوانه المعهودة المميزة لشعاره الرسمي، والذي يقتصر على اللون الأزرق والأبيض، وأحيانا يستخدم ألوانا أخرى تتمثل في ألوان العلم الأمازيغي (الأزرق، الأخضر، الأصفر، الأحمر)، أما ما يتعلق باللغة فاللغة الفرنسية تستخدم بشكل أكبر لأن الحزب أغلب مناضليها من التيار الفرنكفوني، كما يستخدم اللغة العربية كونها اللغة

الرسمية للبلد، أما الامازيغية رغم أنها من القضايا الرئيسية التي يناضل من أجلها الأفافاس إلا أن استخدامها مازال لم يتعدى الطابع الرمزي. كما يستخدم الحزب شعارات تعكس المحاور الكبرى التي يناضل من أجلها وفي مقدمتها تأسيس جمهورية ثانية مبنية على قيم الهوية المتمثلة في الامازيغية، الإسلام، العربية والحداثة، وتقوم على العدالة الاجتماعية وحرية المعتقد وحياد الدولة في ذلك، وتتماشى مع النصوص المرجعية للحزب هي بيان أول نوفمبر 1954م وأرضية مؤتمر الصومام 1956م. وتركز هذه الشعارات عن مشروع الاجماع الوطني الذي يحقق من مجلس تأسيسي نحو جمهورية ثانية.

إن الخطاب السياسي هو الوسيلة الانجع لتوثيق الصلة بين الحزب السياسي وجمهوره المتلقي لرسائله السياسية وخطاباته الانتخابية وبالتالي لا مجال لتحقيق ريادة سياسية وشعبية، إلا بتطوير مفردات الخطاب السياسي، الذي يعكس مستوى تفكير الأحزاب السياسية، وقوة برامجها وفعاليتها منتخبها، ويعبر عن مطالب الهيئة الناخبة ويحقق لها الآمال والطموحات المنتظرة، وذلك من خلال استدراك النقد الذاتي وتجنب لغة الاقصاء الممارسة عند أحزابنا السياسية.

9. قائمة المراجع:

المؤلفات باللغة العربية:

1. إيمان مالكي، الاستراتيجيات التداولية في تحليل الخطاب السياسي - خطب الحجاج بن يوسف نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجلفة، 2014/2015.
2. جميلة سالم العطية، الثورة المعلوماتية واشكالها بناء التداول اللغوي والبصري - دراسة تحليلية سيميولوجية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 3، 2013/2014.
3. سعاد الشراقوي، النظم السياسية في العالم المعاصر، دار النهضة، مصر، 2007.
4. سليم بن زطة، إشكالية تكامل النظام اللغوي والبصري في الخبر التلفزيوني - دراسة تحليلية سيميولوجية، رسالة ماجستير، كلية الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2013/2014.
5. فليب برو، علم الاجتماع السياسي، (ترجمة: محمد عرب صاصيلا)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998.
6. قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2008.
7. محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، 1987.
8. محمد رحموني، تنظيم ممارسة حرية التجمع في القانون الجزائري، أطروحة دكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تلمسان، 2014/2015.
9. نادر سراج، مصر الثورة وشعارات شبابها - دراسة لسانية في عفوية التعبير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدوحة، السنة غير مذكورة.
10. نبيلة تاويريت، القصائد السياسية لثزار القباني - دراسة سيميائية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، 2015/2016.

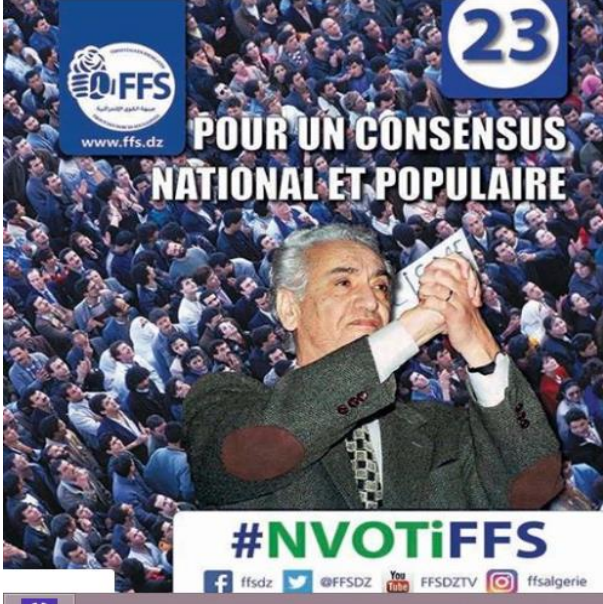
المؤلفات باللغة الأجنبية:

1. Georges Burdeau, *Traite de Science politique, librairie générale de droit, paris, 1957.*

المقالات:

1. بلقاسم صوفي، ماهية الخطاب السياسي وشروط ترجمته، جسور المعرفة، المجلد 05، العدد 02، 2019.
2. مالك عيطة، سيميائية الخطاب السياسي العربي - نظرة مشكلات التأويل في الخطاب الثوري السوري، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، الدوحة، 2017.

10. ملاحق:



الشكل 02. منشور جبهة القوى



الشكل 01. منشور جبهة التحرير الوطني

الاشتراكية

11. الهوامش:

- ¹ جميلة سالم العطية، الثورة المعلوماتية واشكالية بناء التداول اللغوي والبصري - دراسة تحليلية سيميولوجية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 3، 2014/2013، ص 13.
- ² نبيلة تاويريت، القصائد السياسية لئزار القباني - دراسة سيميائية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، 2016/2015، ص 12.
- ³ قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2008، ص 67.
- ⁴ محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، 1987، ص 5.
- ⁵ نبيلة تاويريت، مرجع سابق، ص 12.
- ⁶ مالك عيطة، سيميائية الخطاب السياسي العربي - نظرة مشكلات التأويل في الخطاب الثوري السوري، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، الدوحة، 2017، ص 7.
- ⁷ بلقاسم صوفي، ماهية الخطاب السياسي وشروط ترجمته، جسور المعرفة، المجلد 05، العدد 02، 2019، ص 606.

- ⁸- إيمان مالكي، الاستراتيجيات التداولية في تحليل الخطاب السياسي - خطب الحجاج بن يوسف نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجلفة، 2015/2014، ص 29.
- ⁹- نادر سراج، مصر الثورة وشعارات شبابها - دراسة لسانية في عفوية التعبير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدوحة، السنة غير مذكورة، ص 09.
- ¹⁰- المرجع نفسه، ص 10.
- ¹¹- سليم بن زطة، إشكالية تكامل النظام اللغوي والبصري في الخبر التلفزيوني - دراسة تحليلية سيميولوجية، رسالة ماجستير، كلية الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2014/2013، ص10.
- ¹²- نفس المرجع، ص 11.
- ¹³ - *Georges Burdeau, Traite de Science politique, librairie générale de droit, paris, 1957, P263.*
- ¹⁴- محمد رحموني ، تنظيم ممارسة حرية التجمع في القانون الجزائري، أطروحة دكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تلمسان، 2015/2014، ص 186 .
- ¹⁵- فليب برو، علم الاجتماع السياسي، (ترجمة: محمد عرب صاصيلا)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ص 378.
- ¹⁶- سعاد الشرقاوي، النظم السياسية في العالم المعاصر، دار النهضة، مصر، 2007، ص 198.